

دلائل الإعجاز

(وَقَيِّدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً ... وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيِّدًا)
تَقَيَّدَا) .

الاستعارةُ في أصلها مبتذلةٌ معروفةٌ فَإِنَّكَ تَرَى الْعَامِيَّ يَقُولُ لِلرَّجُلِ يَكْثُرُ
إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ وَبِرُّهُ لَهُ حَتَّى يَأْلِفَهُ وَيَخْتَارَ الْمُقَامَ عِنْدَهُ : قَدِ قَيَّدَنِي بِكَثْرَةِ
إِحْسَانِهِ إِلَيَّ وَجَمِيلِ فَعْلِهِ مَعِيَ حَتَّى صَارَتْ نَفْسِي لَا تُطَاوَعُنِي عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ عِنْدِهِ
وَإِنَّمَا كَانَ مَا تَرَى مِنَ الْحَسَنِ بِالْمَسْئَلِ الَّذِي سُئِلَ فِي النِّظْمِ وَالتَّأْلِيفِ .
فصل في التقديم والتأخير .

هو بابٌ كثيرُ الفوائد جَمَّ مُحَاسِنُ وَاسِعُ التَّصَرُّفِ بَعِيدُ الْغَايَةِ . لَا يَزَالُ يَفْتَرِّسُ
لَكَ عَنْ بَدِيعَةٍ وَيُفْضِي بِكَ إِلَى لَطِيفَةٍ . وَلَا تَزَالُ تَرَى شِعْرًا يَرُوقُكَ مَسْمَعُهُ وَيَلْطُفُ
لَدَيْكَ مَوْقَعُهُ ثُمَّ تَنْظُرُ فَتَجِدُ سَبَبَ أَنْ رَافَكَ وَلَطُفَ عِنْدَكَ أَنْ قُدِّمَ فِيهِ شَيْءٌ وَحُوسَلِ
اللفظُ عَنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ تَقْدِيمَ الشَّيْءِ عَلَى وَجْهَيْنِ :

تقديمٌ يُقَالُ إِنَّهُ عَلَى نِيَّةٍ التَّأْخِيرِ وَذَلِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَقَرُّ تَهْ مَعَ التَّقديمِ عَلَى
حُكْمِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ وَفِي جَنْسِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ كَخَبَرِ الْمَبْتَدَأِ إِذَا قَدِّمْتَ مَدَّةً عَلَى
الْمَبْتَدَأِ وَالْمَفْعُولِ إِذَا قَدِّمْتَ عَلَى الْفَاعِلِ كَقَوْلِكَ : مَنْطَلِقُ زَيْدٌ وَضَرْبُ عَمْرٍاءُ زَيْدٌ .
مَعْلُومٌ أَنَّ " مَنْطَلِقُ " وَ" عَمْرٍاءُ " لَمْ يَخْرُجَا بِالتَّقديمِ عَمَّا كَانَا عَلَيْهِ مِنْ كَوْنِ هَذَا خَبَرَ
مَبْتَدَأٍ وَمَرْفُوعًا بِذَلِكَ وَكَوْنِ ذَلِكَ مَفْعُولًا وَمَنْصُوبًا مِنْ أَجْلِهِ . كَمَا يَكُونُ إِذَا أَخَّرْتَ .
وَتَقْدِيمٌ لَا عَلَى نِيَّةٍ التَّأْخِيرِ وَلَكِنْ عَلَى أَنْ تَنْقُلَ الشَّيْءَ عَنْ حُكْمٍ إِلَى حُكْمٍ
وَتَجْعَلَ